الحرب ، وان لم تكن ـ في الوقت نفسه ـ بداية الدفع الدبلوماسي · وقد وصف ذلك التوقف (عن التقدم نحو الممرات في شبه جزيرة سيناء) بأنه فترة « وقفة تعبوية » · وكان الواقع على الجبهة السورية يعكس استعادة الاسرائيليين زمام المبادرة بعد ان تلقوا الصدمة الاولى ·

واتاح هذا التوقف على الجبهة المصرية للعدو الصهيوني بأن يركز جهده الاكبر على الجبهة السورية ، وعندما ووجه في تلك الجبهة بمقاومة عنيدة عمد الى الاغارة على دمشق وحمص بوحشية على أمل اضعاف الروح المعنوية للشعب واسقاط النظام ، وتحولت « القنيطرة » ـ بما لها من اهمية استراتيجية كبيرة ـ الى مسرح لقتال ضار تكبد فيه الجانبان خسائر فادحة · ووجه القائد العام للقوات السورية نداء الى القائد العام للقوات المصرية بضرورة الرد على اسرائيل لضربها دمشق وحمص : ولم يستجب لهذا الطلب ·

في تلك المرحلة بدأت الخلافات العسكرية بين القاهرة ودمشق (وهي خلافات لم تعلن للآن) فقد كانت القيادة ترى ـ وتتوقع ـ استمرار الهجوم المصري الى الممرات والهجوم السوري الى نهر الاردن وبحيرة طبرية · فضلا عن امتناع القيادة المصرية عن الاستجابة للقيادة السورية ·

وفي تلك المرحلة لم يعد الشعار المطروح خلال المرحلة الاولى واردا بقطعيته وحسمه · ولم تعد الاتصالات الدولية مع الاتحاد السوفياتي وحده ، انما دخلت الولايات المتحدة دائرة الاتصالات · وهكذا كانت رسالة هنري كيسنجر الى القاهرة يوم ١٠ اكتوبر « اننا يمكن ان نتوقع استمرار الموقف الحاضر لوقت طويل ، وحين يتغير فانه سيتغير لغير مصلحتكم » · وكان رد القيادة السياسية المصرية عليه على النحو التالي :

١ ـ يجب ان يكون هناك وقف لاطلاق النار يعقبه انسحاب في زمن محدد ، وتحت اشراف الامم المتحدة ، لجميع القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط ما قبل ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ·

٢ ـ ان حرية الملاحة في مضايق تيران يجب ان تكفل بوجود للامم المتحدة في شرم الشيخ لفترة محددة ·

٣ ـ بعد الانسحاب الاسرائيلي الكامل يتم انهاء حالة الحرب مع اسرائيل ·

٤ ـ بعد الانسحاب الاسرائيلي من غزة توضع المنطقة تحت اشراف الامم المتحدة ، الى حين اتاحة الفرصة لسكانها لممارسة حقهم في تقرير المصير ·

٥ ـ خلال فترة محددة بعد انهاء حالة الحرب يعقد مؤتمر سلام تحت رعاية الامم المتحدة تحضره كل الاطراف المعنية ، بما فيها الفلسطينيون ، وكل الدول الاعضاء في مجلس الامن ، ويبحث المؤتمر كل المسائل المتعلقة بالسيادة والامن وحرية الملاحة (٢) ·

طرحت هذه « الشروط » ، التي اولها الاستعداد لوقف اطلاق النار ، على الولايات المتحدة الاميركية اثناء « الوقفة التعبوية » وفي الوقت الذي تلقت فيه القاهرة من دمشق ١٣ رسالة تناشد فيها مصر العمل على تخفيف الضغط الاسرائيلي · وفي الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفياتي قد بدأ جسره الجوي بالامدادات العسكرية لمصر يوم ١٠ اكتوبر (قبل يومين من بدء الجسر الجوي الاميركي لاسرائيل) ·